الباب الأول

أولاً: الخيل في اللغة

١- **الفرس**: واحد الخيل، والجمع أفراس وفروس، الذكر والأنثى فيه سواء، وأصله التأنيث، وقال الجوهري: «هو اسم يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسه، وتصغير الفرس فريس، ولفظها مشتق من الافتراس؛ لأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها، وراكب الفرس يطلق عليه فارس ويجمع على فوارس أو فرسان» أ. هـ.

ومن الأفراس المشهورة في التاريخ (داحس) التي أشعلت الحرب لمدة أربعين عاماً بين قبيلتي عبس وذبيان .

وكنيته: أبو شجاع، وأبو طالب، وأبو مدرك، وأبو مضي، وأبو المضمار، وأبو المنجي. وفي الفرس يقول المقنع الكندي:

وفي فرس نهد عتيق جعلته
حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا

٢- **الحصان**: وهو الذكر من الخيل، والجمع آحصنة وحُصُن، وسمي بذلك؛ لأنه محرز لصاحبه الخير حصن له ودفاع عنه، وهو بمثابة الحصن لفارسه. وفيه يقول عامر بن الطفيل:

ألست ترى أرماحهم في شرعا
وأنت حصان ماجد العرق فاصبر

٣- **الخيل**: جماعة الأفراس ولا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر. وقيل: مفرده خائل، قاله أبو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول، وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في المشية. يقول القرطبي في تفسيره: «سميت خيلاً لأنها موسومة بالعز، فمن ركبه اعتز بنحلة الله له، ويختال به على أعداء الله تعالى» أ.هـ.

obeikandl.com

ومن كنيتها: بنات رباط، وبنات صهال. وفيها يقول المتنبي:

الخـــيل والليل والبـــيـــداء تعـــرفني

والســـيف والرمح والقـــرطاس والقلم

٤- **الجواد:** وهو الفرس الجيد العدو. وسمي بذلك؛ لأنه يجود بجريه، فيقال: قوم أجواد وخيل جياد، الذكر والأنثى فيه سواء، وقيل: إن جبل أجياد بمكة المكرمة أطلق عليه هذا الاسم لوجود خيل في موضعه.

يقول القرطبي في تفسيره «إنها الطوال الأعناق مأخوذة من الجيد وهو العنق: لأن طول الأعناق في الخيل من صفات فراهتها» أ. هـ. وفيه يقول الشاعر:

إذا لـم يـكـن عـنـدي جـــــواد رأيـتـنـي

ولو كـان عندي كنز قـــارون، مُـعـســـرا

٥- **العراب:** وهي من أفضل أنواع الخيل العربية الأصيلة وأشرفها، والعراب من معاتيق الخيل، والمعتوق هو ما كان أبوه وأمه عربيين، وسمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأمور الناقصة، وهي أفضلها وأغلاها ثمناً، وتطلب للسباق واللحاق. ويقال إن أول من ذلل الخيل وركبها - بعد آدم - إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ولذلك سميت بالعراب.

يقول القرطبي في تفسيره: «وسمي عربياً لأنه جيء به من بعد آدم لإسماعيل جزاء عن رفع قواعد البيت، فصار له نحلة من الله تعالى فسمي عربيا» أ. هـ.

والخيل العراب أكرم الخيول وأقدرها وأركضها وأحملها وأصبرها على تحمل المشاق، وبعضها شديد التعلق بفارسها. وفي عتاق الخيل يقول الفرزدق:

ومن حـمـل الخـيـل العـتـاق على الوجـا

تقـــاد إلى الأعـــداء مـــثنى ومـــوحـــدا

٦- **البرذون**: وهو الذي أبواه أعجميان، وجمعه براذين، والأنثى برذونة. وهو يكنى بأبي الأخطل، لخطل آذنيه، وهو استرخاؤهما بخلاف الفرس العربي الأصيل، وهذا النوع من الخيل ليس جيداً؛ لأنه إذا جرى أبطأ، ويتعب بسرعة، يقول الدميري: «الفرس أسرع من البرذون، والعتيق بمنزلة الغزال، والبرذون بمنزلة الشاة» أ.هـ. وفيه قال الشاعر:

وأني امرؤ للخيل عندي مزية

إلى فارس البرذون، أو فارس البغل

٧- **الهجين**: وهو ما كان أبوه أصيلاً (عربي) وأمه غير أصيلة (أعجمية)، مأخوذ من الهجنة، وهي العيب، وفيه قال ذهلة بن شيبان:

وإذا تقابل مجريان لغاية

عشر الهجين وأسلمته الأرجل

٨-**الرمكة**: الفرس المتخذة للنسل والإنتاج.

٩- **لاقح**: الفرس التي في بطنها مولودها، فيقال: لقحت الفرس، والجمع لواقح.

١٠- **الطلوقة (الشبوه)**: حصان (فحل) ذكر ناضج مكتمل النضج الجنسي غير مخصي، يستعمل لأغراض التسفيد والتربية، وعادة لا يقل عمره عن أربع سنوات.

١١- **المقرف**: وهو الذي أمه عربية، وأبوه أعجمي، مأخوذ من القرف، وهو القرب، لقربه من الهجين، قال محمد بن بسام في ابن المرزبان:

بخلت عني بمقرف عطب

وإن تكن صنته فما خلق الله

فلم ترني ما عشت أركبه

مصونا وأنت تركبه